

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف لميلة
المرجع:
معهد الآداب واللغات
قسم لغة وأدب عربي

البنية السردية في رواية "الضباب" لثروت أباطة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إشراف الدكتور:
مسعود بن ساري

إعداد الطالب(ة):
* - سعاد بولدياب
* - سميحة بوحفنة
* - ليلى حمدي

السنة الجامعية: 2018/2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ مَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

* صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ *

شكر وعرقان

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

- قبل كل شيء نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في انجاز
هكذا العمل المتواضع، ومنحنا القدرة والصبر على اتمامه فله
الحمد أولاً وآخراً.

نتجه بجزيل الشكر والامتنان والاحترام والعرقان لأستاذنا الغالي
الذي رافقنا طيلة مشوار بحثنا، الأستاذ الفاضل الدكتور
مسعود بن ساري، متمنين له كرام الصحة والعافية ومزيداً من
النجاحات والانجازات والعراتب العليا.

وفي طريفنا نشكر مساعدنا وأخونا المخلص يوسف بن صالح
الذي رافقنا طيلة مشوارنا الدراسي.

وفي الأخير نشكر كل من
ساعدنا في انجاز هذا البحث
من قريب أو من بعيد.



إهداء

أهدي ثمرة عملي إلى اللذين رباني وحرصا

على تعليمي وتوجيهي،...

إلى نبع الحنان، إلى أمي الغالية التي

أتمنى لها دوام الصحة والعافية والشفاء العاجل

إلى سندي ورفقتي وحارسي، إلى بطلي الأول أبي الغالي،

الذي كان ظلي طوال مشوار دراستي..

صبرا ونصحا وتوجيها..

إلى زوجي ورفيق حياتي، إلى "بلال فقراوي" الذي وقف

بجانبي وكان لي عوناً وسنداً...

إلى أختي الغالية وردة أتي رافقتي عبرها طول حياتي

إلى كل من أخوي كمال وفتح الدين

إلى الكتاكيت الصغار: آمنة وعبد المغيث حفظهما الله..

إلى كل صديقاتي اللواتي دعمنني..

إلى شهداء أرض الوطن الجزائر الغالية

سعاد

إهداء

أهدي ثعرة جهدي إليك:

الذيّن ضحياً بأنفس ما يمكن، وحرماً نفسيهما من

أجل أن ينعم أبناءهما بالسعادة والعلم،..

إلى من قال فيهما الرحمان: واخفض لهما جناح الكل من الرحمة ...

إلى صاحبة نبع الحنان، ونور العيون، والوصف الكائم الذي لا يزول،

إلى أروع وأطيب أم في الوجود أمي الغالية "حكيمة"

إلى الذي عجز قلبي عن الكتابة في وصفه، إلى من سخر نفسه من

أجل أن يلبي طلباتنا وينير دربنا، إلى فخري واعتزازي ونشوة قلبي

واحساسي، إليك يا أبي الغالي "عبد العالي"

إلى سندي ورفيق حياتي ودربي، خطيبي

العزیز والغالي "بلال" لدعمه وكبره.. شكراً

إلى أخي عبد الرحيم واخواني عائشة، كنزة، بادية، سناء، مروة، وأبناء

أخواني إياك، آدم وفارس

إلى كل العائلة الكبيرة وعلى رأسها البركة جدي "سكينة"

سميحة

إهداء

أرفع قلبي هكنا، أجمع به حروفي وأكتب كلماتي

التي أهديها إلى عائلتي عامة

و أبي وأمي خاصة

أهديه إلى أمي الغالية حفظها الله إلي...

أهديه إلى أبي العزيز الذي رافقتني في حياتي

أهديه إلى أختي وكاد التي سهرت

على تعليمي منذ صغري...

أهديه إلى أختي عفاف التي ساهمت

في تسهيل مساري الدراسي...

أهديه إلى أخوي محمد ولمين اللذان

ساعداني في اتعام دراستي

وأخيرا أهديه إلى الكتكوتة الصغيرة في

العائلة الأء الرحمان حفظها الله

ليلى

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
أ	مقدمة
05	الفصل الأول: بين المؤلف والرواية والمنهج
05	أولاً_ سيرة موجزة عن: حياة ثروت أباطة
13	ثانياً_ مفهوم البنية السردية:
13	1-تعريف السرد
14	أ-السرد لغة
13	ب-السرد اصطلاحاً
14	2-تعريف البنية
14	أ-البنية لغة
15	ب- البنية اصطلاحاً
15	3-تعريف البنية السردية
17	ثالثاً_ جمالية البنية السردية
18	أ-جمالية اللغة الإبداعية
20	ب-الإيقاع الروائي
20	ج- إيقاع المكان والزمان والحدث
21	د- إيقاع الشخصية
22	رابعاً_ ملخص رواية "الضباب" لثروت أباطة
26	الفصل الثاني: مظهرات البنية السردية ووظائفها في رواية الضباب
26	أولاً_ بنية الشخصية الروائية
26	1-تعريف الشخصية
26	2-أنواع الشخصية الروائية في رواية الضباب

26	1-2 الشخصية الرئيسية
29	2-2 الشخصيات الثانوية
30	3-2 الشخصيات المهمشة
31	ثانياً_ بنية الفضاء (الزمان والمكان)
31	أ- بنية الزمن
35	ب- بنية المكان
41	ج- بنية الأحداث
46	خاتمة
48	قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا ، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الميامين ومن سار على هديه الى
يوم الدين، أما بعد :

إن السرد يستحوذ على اهتمام جل الأدباء والنقاد و ولم حدثين ، والذي اشتمل على
كافة انواع الحكم فانطوت تحت القصة القصيرة والسيرة وحتى الرواية .

والتي تعد من ابرز الأشكال السردية التي ظاهرة في الساحة الأدبية حيث عرفت
اتساعا وتطورا كبيرين التي نجحت في احتلال المقام الأول في المجال الأدبي بين الأجناس
الذرية الحديثة ، وذلك نتيجة تأثيرها في الملتقي وتأثرها بالواقع المعاش و محاولتها إصلاحه
والتأثير فيه عن طريق عرضها او تناولها لمعظم القضايا .

الاجتماعية ، والتاريخية ، والنفسية المتعلقة بالحياة المعاشة ، فهي بمثابة المرآة
العاكسة لهوية وانتماء المجتمع في ماضيه وحاضرة وحتى في مستقبله.

ف نجد أنها تطوره لتواكب الحياة المعاصرة بثتى مجالاتها، إذ اشتدت على الواقع لتبين
مدى تنوع الفكر العربي واختلاف مذاهبه وتوجهاته، وبذلك أصبحت تتبوأ منزلة عليا ومكانة
راقية قدمتها على سائر فنون السرد الأخرى ، إذ فتحت المجال للتجارب الأدبية، فكانت
الكتابة فيها اغزر وأكثر ، مما جعلها تتطور على مستوى أرقى ، فتنوعت مضامينها
وتطورت آلياتها .

حيث اعتمدت الرواية تقنيات ومناهج حديث عمت بينها وساهمت في تطورها وتغلغلها
داخل المجال الفني مدعمة بذلك أبحاث الدارسين الذين أرسوا معالم السرد واتخذوه منهجا
تنتطق منه كل الفني بما في ذلك فن الرواية

وهناك العديد من الروائيين الذين نالت نصوصهم الكثيرة من الدراسة والتمحيص ومن
بينهم الروائي المصري "ثروت دوسقي أباضة" الذي يعالج لنا من خلال روايته "الضباب"
حالة العائلات المصرية، بتصوير واقعي لقضية أصبحت تمس أو تعاني منها أغلب



العائلات والمتمثلة في عقدة عدم الإنجاب والحرمان من الأطفال والحب الشديد والرغبة في حل هذه العقدة والحصول على الأطفال لاعتبار ذلك سر السعادة الزوجية السد الذي يربط بين الزوجين و العنصر المتبقي لإتمام أحلى اللوحات وأثمنها . وهذا هو السبب الذي دفعنا إلى اختيار هذه الرواية لتكون موضوع بحثنا وذلك معرفة مكونات هذا النص السردي من شخصيات ، وزمان ، ومكان ، وأهم حافز لنا هو عشقنا للرواية وبهذا يكون موضوع بحثنا هو البنية السردية في رواية "الضباب" لثروة أباطة والإجابة عن بعض الأسئلة التي شغلة أذهاننا والتي تمثلت في التالي :

- مفهوم البنية السردية ؟ وما هي التقنيات السردية التي وظفها ثروت أباطة في كتابة لرواية الضباب ؟ وما مدى توفيق في ذلك ؟
والإجابة على هذه الإشكاليات اعتمدنا خطة بحث جاءت كالتالي :

مقدمة، فصلين وخاتمة .

فالمقدمة جاءت كتمهيد للموضوع المدروس في البحث وتذكير بأهم معالمه وجاء في الفصل الأول والمعنون بالرواية والمنهج والمؤلف والذي تطرقنا فيه إلى الحياة وسيرة ثروت أباطة ومعرفة أهم أعماله وإبداعاته الأدبية وكذلك تعرفنا على بعض المصطلحات السردية ، بالتعرف على مفهوم البنية السردية والذي قسمناها إلى جزئين واللذان تمثلا في مفهوم السرد كمصطلح مع ذكرنا أيضا لمفهوم البنية ، وبحثنا في جماليات البنية السردية لدى ثروت أباطة من خلال ابرازنا وكذا إيقاع الشخصية وإيقاع المكان والزمان والحدث الروائي وإيقاع اللغة الإبداعية ...

وفي الأخير ختمنا فصلنا الأول بملخص للرواية .



أما الفصل الثاني

فهو الجانب التطبيقي والذي جاء بعنوان بمظاهرات البنية السردية ووظائفها في رواية "الضباب" الذي تضمن في دراسة البنية الشخصية من باب تعريفها وذكرنا لأنواع الشخصية فيها بذكر الشخصيات الرئيسية، الثانوية والمهمشة، وقمنا بالبحث كذلك في الجانب الفضائي للرواية بدراستنا للزمان والمكان إذ تناولنا مفهوم الزمن والمكان الروائي وتطرقنا لدراسة تقنيات زمن السرد، إضافة أيضا لأنواع المكان فيها، وفي نهاية هذا الفصل بحثنا في بنية الحدث باحثين في مفهوم وكذا دراستنا لتطور أحداث رواية "الضباب" واعتمدنا في دراستنا للرواية على المنهج الوصفي التحليلي وذلك للبحث عن طبيعة البنية السردية عند ثروت أباطة في رواية "الضباب"

معتمدين على مجموعة من المصادر والمراجع ولحل أهمها. رواية "الضباب" بالإضافة إلى بعض المعالم أمثال "لسان العرب، قاموس المحيط..." ومن بين الصعوبات التي واجهتنا قلة الدراسات الأدبية حول الرواية وظروف شخصية عرقلتنا في عملية بحثنا.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم نحن الطلبة بعمق الشكر الامتتان للدكتور الفاضل "مسعود بن ساري" راجين من المولى عز وجل دوام الصحة له ممتين له مزيد من النجاحات والرتب العليا ولا ننسى أن نشكره على المعارف والوصايا التي مدنا بها طيلة بحثنا في هذه الرواية.

وأخيرا ختمنا هذا بخاتمة التي جمعت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليه أثناء بحثنا التي كانت بمثابة عن حولة للموضوع المدروس.

الفصل الأول:

بين المؤلف والرواية

والمنهج

أولاً_ سيرة موجزة عن حياة ثروت اباطة

ثانياً_ مفهوم البنية السردية

أولاً: مفهوم السرد

ثانياً: مفهوم البنية.

ثالثاً_ جماليات البنية السردية.

رابعاً_ ملخص رواية الضباب لثروت اباطة.

أولاً_ سيرة موجزة عن : حياة ثروت أباطة

ثروت دسوقي أباطة كاتب وروائي مصري كبير.¹ ولد في 15 يوليو 1927م في بلدة غزالة بمركز الزقازيق بمحافظة الشرقية وهو من اسرة ادبية أخرجت للأدب العربي عمالقة من الأديباء على رأسهم والده الأديب ‘ إبراهيم الدسوقي ‘ باشا اباطة الذي تولى الوزارة عدة مرات او عمه الشاعر الكبير عزيز اباطة وابن عمه الكاتب فكري أباطة.

تخرج ثروت أباطة في كلية الحقوق جامعة القاهرة 1950م ولكنه بدأ الكتابة قبل تخرجه في الجامعة، حينما كان طالبا في المرحلة الثانوية.²

وقد استهل حياته العملية بالعمل بالمحاماة ثم تولى العديد من المناصب في الهيئات الأدبية والصحفية والسياسية وقد رأس القسم الأدبي بجريدة الاهرام (1975-1988) وظل يكتب في الصحيفة نفسها حتى وفاته.³

حصل على العديد من الأوسمة والجوائز منها وسام العلوم والفن من الطبقة الأولى ووسام الإستحقاق من الطبقة الاولى وجائزة الدولة التشجيعية عام 1959م عن رواية ‘ الهارب من الأيام ‘ وجائزة الدولة التقديرية في الآداب 1982م.

كما منحته جامعة الزقازيق درجة الدكتوراه الفخرية 1998م، وتبلغ مؤلفاته اكثر من 40 مؤلف. منها 30 رواية ومسرحيتان و 10 كتب في الدراسات الأدبية والتراجم وتم تحويل نحو 25 عملا ادبيا إلى مسلسلات تلفزيونية كما كتب سيرته الذاتية تحت عنوان: ‘ لمحات من حياتي ‘.⁴

¹ الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، www.wikipedia.com، 19/02/2018مادة ثروت أباطة.

² موقع المعرفة www.marefa.com 19/02/2018مادة ثروت اباطة.

³ حسين علي محمد، ملتقى اسمار د.ج - الأهرام - في 25/10/2009م.

⁴ المرجع السابق

الفصل الأول..... بين المؤلف والرواية والمنهج

كان وكيل مجلس الشورى، كما كان عضواً بالمجلس الأعلى للثقافة والمجالس القومية المتخصصة ومجلس أمناء إتحاد الإذاعة والتلفزيون والمجلس الأعلى للصحافة. وكان رئيس شرف رابطة الأدب الحديث وعضو نادي القلم الدولي بالإضافة إلى رئاسته لإتحاد كتاب مصر حتى قدم استقالته عام 1997.¹

ساند ثروت أباطة شباب الأدباء في بداية حياتهم وخصوصاً الدكتور " عبد العزيز شرف" والكاتب الصحفي فتحي سلامة والكاتب عبد العالي الحمامصي، وتتبع أعمالهم ورعاهم إلى ان أصبحوا من كبار الكتاب.²

ولم يكن ثروت اباطة يسير على هدى نجيب محفوظ الذي إختار أن تصدر أعماله كلها على ناشر واحد، وهو "مكتبة مصر" فقد صدرت مؤلفات ثروت اباطة عن خمسة عشر ناشراً بدءاً من دار المعارف لتي أصدرت كتابه الأول " ابن عمار " في عام 1954م في سلسلة "إقرأ"

مروراً بأخبار اليوم، نهضة مصر، دار الغريب، دار الشروق، ومكتبة مصر، المكتب المصري الحديث، دار الكتاب اللبناني، دار النهضة العربية، دار القلم وروز اليوسف، دار الكتاب العربي، والمركز الثقافي الجامعي ودار التعاون والهيئة المصرية العامة للكتاب التي اصدرت اعماله الكاملة.³

وكان هناك صحفي في مجلة المصور دائماً يهاجم ثروت في كتاباته، ولكنه حينما فاجأه مرض شديد يحتاج إلى العلاج في الخارج، لم يلجأ إلا لثروت اباطة الذي لم يتوان عن مساعدته، وطلب رئيس الوزراء في الحال، ورجاه أن يسافر الصحفي للعلاج على نفقة

¹ حسين علي محمد، ملتقى اسمار د.ج - الأهرام - في 2009/10/25م.

² موقع المعرفة 19/20/2018 www.marefa.com مادة، ثروت اباطة.

³ حسين علي محمود، ملتقى الأسمار،

الفصل الأول..... بين المؤلف والرواية والمنهج

الدولة حتى عولج وعاد لمصر معافى وعندما توفي أباطة وهاجمه جلال امين تصدى له هذا الصحفي.¹

هذا فيما يخص ثروت اباطة كانسان.

توفي ثروت اباطة فجر الأحد 17-03-2002م بعد صراع طويل مع المرض إثر إصابته بورم خبيث في المعدة، ونقل جثمانه من مستشفى " الصفا " بالقاهرة إلى مسقط رأسه في مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية حيث أوصى بدفنه.²

ظلمه النقاد:

قد ظلم ثروت اباطة ظلما بينا فلم يمنحه النقاد الكار ما يستحقه من جهد نقدي يتفق مع حجم عطائه في الرواية أو القصة أو المقال، ولولا محاولات عشوائية مثل كتاب ثروت اباطة.

" الفلاح الأرسوقراطي " لمحمود فوزي، ودراسات مثل: " الدين والفن في أدب ثروت أباطة " لمهدي بندق والنماذج البشرية في ادب ثروت أباطة للدكتور عبد العزيز شرف وكتابين آخرين صدرا مؤخرا ورسالتين أكاديميتين: " الخطاب الروائي عند ثروت اباطة " للسيد أحمد السوداني، من جامعة عين شمس، والفن القصصي عند ثروت أباطة لوجيهه المكاوي كلية الدراسات الاسلامية والعربية بالإسكندرية، اقول لولا هذا لما واكبه أي جهد نقدي.³

وان كان توجه جائزة الدولة التشجيعية في الرواية في اولى دوراتها عام 1958م له عن " هارب من الأيام " هو في حد ذاته تقدير لإبداعه أكده بعده ذلك منحة جائزة الدولة التقديرية في الآداب في بداية الثمانينات معارك سياسية.

¹ موقع المعرفة 19/20/2018 www.marefa.com مادة، ثروت اباطة.

² المرجع نفسه.

³ حسين علي محمد، ملتقى الأسمار جريدة الأهرام 2009/10/25م

الفصل الأول..... بين المؤلف والرواية والمنهج

خاض ثروت معارك سياسية كثيرة مدافعا عن مواقف يرى أنها صحيحة، ولم يحاول أن يغيرها لإرضاء أحد حتى ولو أغضب منه الكثيرين، وقد كان الخلاف الأساس بين اباطة وكتائب اليسار والناصريين وذلك لمهاجمته عبد الناصر بعد رحيله في مقال شهير بعنوان ” في أي شيء صدق؟ ” والذي مثل بداية حرب سياسية ضد كاتبنا الكبير ولا شك في ان السياسة لعبت دورا كبيرا في حياة ثروت أباطة، وربما كان السبب في ذلك المناخ السياسي الذي عاش فيه وتشبع بمفاهيمه حول قضايا الحرية بصفة عامة¹.

وما بين السياسة والأدب مضت رحلة كاتبنا الكبير.....

فقد خاض اكثر من معركة سياسية ابتداء بمعركته مع الناصريين وانتهاء بالإخوان المسلمين وفي كل الحالات لم يغير الرجل مواقفه مهما كانت ضراوة المواجهة وقد اثارته روايته ” شئ من الخوف ” التي تصور زواج فتاة رغم انفها من رجل خارج القانون جدلا. حيث اعتبرها كثيرون انتقادا لحكم الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر.²

ثروت اباطة وعبد الناصر:

وقد كتب محمود الخولي في صحيفة العربي الناصرية في عموده ” آخر الزمن ” - العدد 884- السنة 11 في 2003/11/9م تحت عنوان ” مشكلة الأستاذ أنيس ” يقول:

من حق السيد عفاف اباطة ان تنشر كتابا تشيد بسيرة زوجها الأديب الراحل ثروت اباطة ومن حق السيد أنيس منصور أن ينشر مقالا يتخفى فيه هو الآخر بمآثر الكتاب المذكور اعلاه لكن ليس من حق أنيس منصور أن يقول أن ما كتبه ثروت اباطة ي سب الزعيم عبد الناصر وبعنوان ” وفي أي شيء صدق ” هو أجراً وأقوى مقال كتبه أديب عن عبد الناصر.

¹ حسين علي محمد، ملتقى الأسمار جريدة الأهرام 2009/10/25

² المرجع نفسه.

وإصفا سخائم المقال بأنه قذائف صاروخية وإن كاتبها المرحوم أباطة كان صادقاً شجاعاً... الخ.¹

مؤلفات ثروت أباطة:

1- الروايات:²

- ابن عمار 1954م
- هارب من الأيام 1956م
- قصر على النيل 1957م
- ثم تشرق الشمس 1959م
- لقاء هناك 1960م
- الضباب 1965م
- شئ من الخوف 1966م
- أمواج ولا شاطئ 1969م
- أوقات خادعة 1970م
- جذور في الهواء 1974م
- خائنة الأعين 1977م
- نقوش من ذهب ونحاس 1979م
- خيوط السماء 1982م

¹ محمد الخولي، صحيفة العربي الناصرية في عموده " آخر الزمن " - العدد 884 السنة 11 في 09/11/2003م

² حسين علي محمد، ملتقى اسمارد، جريدة الأهرام في 25/10/2009م

- طائر في العنق 1983م
- أحلام في الظهيرة 1984م
- لؤلؤ وأصداف 1985م
- النهر لا يحترق 1986م
- طارق من السماء 1986م
- وبالحق نزل 1988م
- بريق في السجن 1992م

2- المسرحيات:

- الحياة لنا 1955م
- حياة الحياة 1968م
- من أقاصيص العرب 1968م

3- مقالات:

- 11 مؤلفا من المقالات أهمها: خواطر ثروت اباطة 1980م لما صدرت في العام 1992م مؤلفات ثروت أباطة في 6 مجلدات.

من أقواله:

تزوجت عن حب من عفاف أباطة ابنة شاعر العربية والمسرح الكبير عزيز اباطة ولنا ابنة تخرجت في كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية واسمها امينة، وابن و اسمه شوقي تخرج في كلية الحقوق وعين معاوناً للنيابة وهي أولى درجات السلم القضائي.¹

وأيضاً :

لم أجد صعوبة في نشر مقالاتي ولا وجدت صعوبة في نشر كتبي، فأول مقال لي نشرت بمجلة الثقافة القديمة عام 1943م. وكان عمري 16 سنة، وأول كتاب وهو " ابن عمار" نشرته لي دار المعارف في سلسلة "اقرأ" عام 1954م وكان عمري 27 سنة. والشيء الوحيد الذي أسف عليه ان ابي لم يرى شيئاً من كتبي، لأنه توفي في 22 يناير 1952م، ولكنه قرأ كل ما كتبته الصحف والمجلات حتى وفاته، وكنت أنشر بجميع الجرائد المصرية.² تقريباً، ولكنني انتظمت في النشر أولاً في مجلة الثقافة ثم جمعت إليها مجلة الرسالة، ثم اصبحت اكتب مقالا اسبوعياً بجريدة المقطم، ثم تركتها لأكتب مقالا أسبوعياً بجريدة المصري وظللت اكتبه حتى استولت الثورة على الجريدة، وأغلقت ابوابها وصادرت اموال اصحابها، ثم اصبحت اكتب القصص بمجلة المصور ثم اخبار اليوم ثم الجمهورية وعملت فترة بجريدة القاهرة من 1954 الى نهايتها.

ولم اكتب في كل ما كتب كلمة واحدة تمجد العهد السابق في مصر، فجزائي اني لم أعين في أي وظيفة منذ تخرجي عام 1950م، أما جريدة القاهرة قد كانت ملكاً للأمير فيصل وعيني الرئيس السادات رئيساً لمجلس إدارة مجلة الإذاعة عام 1974م.

وكانت الجامعة العربية تريد تعييني بها ولكن السلطات المصرية قبل السادات رفضت كتاباتي كلها في هذه الفترة من خارج الصحف، فالتحقت بوظيفة لمدة شهر بإحدى

¹ حسين علي محمد، ملتقى اسمارد، جريدة الأهرام في 25/10/2009م

² موقع المعرفة 19/20/2018 www.marefa.com مادة، ثروت اباطة.

الفصل الأول..... بين المؤلف والرواية والمنهج

المجلات الأهلية، ولم اكن أرفض أي وظيفة خوفا من الفراغ، ولعله من الطريف انني حين نلت جائزة الدولة التشجيعية في اول سنة انشأت فيها عام 1958م عن رواية هارب من الأيام نلت معها وسام العلوم والفنون، فصدرت البراءة به ووظفني بالبراءة رئيس تحرير مجلة الإعلان. حتى أحس حين استيقظ في الصباح ان لي عملا يمكن أن أذهب إليه.

ثانياً_ مفهوم البنية السردية:

يعتبر السرد من المفاهيم التي شغلت الباحثين واللغويين سواء اكانوا عربا او غربا لدقة المصطلح، فتحديده امر هام في مجال البحث العلمي لأنه الوسيلة التي يستطيع من خلالها الى تحديد دقيق للمفاهيم التي نناقشها ومن ثم الوصول الى درجة أدق من درجات الفهم، ورصد التطور الداخلي في فرع من فروع المعرفة .

فما هو السرد؟ وماهي البنية؟ وماهي البنية السردية؟

1- تعريف السرد:

نظرا لأهمية ودقة المصطلح واتساع غمار البحث فيه خاصة في مجال العمل الروائي إذا يمكن ان نعرفه بأنه:

السرد لغة: “تقدمة شئ إلى شئ تأتي به متسحا بعضه في اثر بعض متتابعاً، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا اذا كان جيد السياق له وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سرداً، أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه والسرد المتتابع”¹. وجاء هذا واضحاً في لسان العرب مادة (س،ر،د) ونجد أيضاً في قاموس المحيط تطرقه لمفهوم السرد الذي يقول أنه النسج والسبك فهو الخرز في الأنيب بالكسر والثقب كالتسريد فيهما ونسج الدرع، اسم جامع للدروع وسائر الحلق وجودة سياق الحديث، ومتابعة الصوم، وتسرد، كفرح صار يسرد وجه”².

وقد وردت كلمة السرد في القرآن الكريم من ذلك قوله عز وجل في شأن داود عليه السلام: “وقدر في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير”

¹ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط4، 1999، المجلد 7 ص165

²الفيروز آبادي: قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط 1999، الجزء الأول ص417

الفصل الأول..... بين المؤلف والرواية والمنهج

السرد اصطلاحاً: يعتبر السرد على انه خطاب غير منجز، وله تعريفات شتى تتركز في كونه طريقة تروي بها القصة، ويحسن بنا اعتماد تعريف جيرار جينيت الذي تأصل المصطلح على يده، وقد عرفه من خلال تمييزه القصة “ أي مجموعة الأحداث المروية “ من الحكاية “ أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويها “ او من السرد “ أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعة روايتها بالذات “¹

وقد رأى الشكلاونيون أن السرد وسيلة توصيل القصة الى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي.²

وهذا يفضي الى ان جوهر العملية السردية يقوم على إعادة تشكيل الواقعة الحقيقية أو الخيالية، أي الطريقة التي تم بها وصف الأفعال بعلاقتها المختلفة وتشعباتها وتقع مهمة انتقاء الآليات والتقنيات في توصيف الأفعال وتوصيلها الى المتلقي على عاتق السارد الذي يحدد من خلال إدراكه للحكاية، الكيفية التي يتم بها نقل الواقعة.

كما يعد السرد فرعاً من فروع الشعرية المعنية باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية، والنظم التي تحكمها والقواعد التي توجه ابنيتها، وتحدد خصائصها وسماتها.³

2- تعريف البنية:

البنية لغة: “ البني نقيض الهدم ومنه بني البناء، بنيا وبني وبنينا وبنية، والبناء جمعه ابنية وأبنيات جمع الجمع، والبنية: ما بنيته، وهو البني والبنى، ويقال: البني من الكرم لقول الحطيئة: أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البني وقد تكون البناية في الشرف لقول لبيد:

فبنى لنا بيتاً رفيعاً سمكه.....فسما إليه كهلهما وعلامها.

¹ ميساء سليمان ابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، (دراسات في الأدب العربي 120)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، تاريخ 2011، ص13.

² مرجع نفسه، نفس الصفحة

³ مرجع سابق، ص12.

الفصل الأول..... بين المؤلف والرواية والمنهج

ويقال فلان صحيح البنية: أي الفطرة، وسمي البناء بناء من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من أماكن إلى غيره¹. ومنه كان البناء يعني إقامة شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى غيره.

“والبناء مصدر بنى وهو الأبنية أي البيوت، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان وهو اسم كل عمود في البيت، أي التي يقوم عليها البناء”²

البنية اصطلاحاً: البنية هي ذلك النظام المتسق الذي تحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات، ويحدد بعضها بعضاً على سبيل التبادل.³ فهي إذن عبارة عن نظام يتكون من أجزاء ووحدات متماسكة، بحيث يتحدد كل جزء بعلاقته مع الأجزاء الأخرى.

ومع أن مصطلح البنية جاء متقدماً فهو لا يحمل معنى لوحده، بل يكتسب معناه ضمن البنيوية التي ظهرت كمنهج نقدي يسير وفق قوانين لفظ وآليات خاصة بتحليل النصوص بالرغم من أن البنيوية جاءت من لفظ البنية، وهي كلمة تعني الكيفية التي شيد عليها بناء ما⁴ فهي تهتم بطريقة بناء ما.

3- تعريف البنية السردية:

يختلف مفهوم البنية السردية من تيار فكري إلى آخر، باختلاف الرؤى وتباين الأنواع السردية، فهي "عند فوستر مرادفة للحبكة، وعند رولان بارت تعني تعني التعاقب والمنطق والتتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردية، وعند أودوين موير تعني الخروج عن

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، مادة (ب.ن.ى) ص 258

² ربيع بدري، مذكرة مقدمة، لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، في البنية السردية في رواية "خطوات في الاتجاه الآخر" لحفناوي زاغر - جامعة محمود خيضر - بسكرة - ص5-

³ المرجع نفسه ص5

⁴ عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2002، ص194

الفصل الأول..... بين المؤلف والرواية والمنهج

التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر، وعن الشكلايين تعني
التغريب"

فلكل ضرب سردي بنيته الخاصة وشكله المتميز عن باقي الضروب، من عناصر
تتظافر فيما بينها وتتفاعل، لتشكل نمطا سرديا معيناً.¹

¹الكردي عبد الرحيم: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط3، 2005، ص 18.

ثالثا_ جمالية البنية السردية :

إن الجمالية بوصفها تمظها في كتابات الأدباء عامة والروائيين بخاصة، تؤكد على ان الفنان الحق هو الذي يحسن استخدام ادواته وأساليبه وهذا ما يعرف بالانسجام الذي يكون بين الشكل والمضمون ويحدث ما يسمى بالتناغم الجمالي او التجربة الجمالية فإن ألوان الأدب المختلفة قد تبلور حقيقة نفسية او تجسد واقعا اجتماعيا أو تبرز قيمة من القيم العليا في اطار معين، اذ تقدم الآداب الوانا من الحقيقة في ثوب أخاد، وفي شكل جميل، لأن تغليف الحقيقة بما يجعلها جميلة ومؤثرة لا ينفي عن كونها حقيقة، وهذا الشكل الابداعي الذي تنزف فيه الحقيقة، تختلف عن الحقيقة العارية المجردة، الأمثلة الكثيرة على ذلك، فالرواية مثلا تعكس مأساة هموم انسانية، وتقدم حقائق مختلفة، وتلك الحقيقة هي ذروة الجمال¹، وذلك ما يتمظهر في رواية “ الضباب” لثروت أباطة قيد الدراسة فسر لنا ثروت أباطة مشاكل العائلة في القرى المصرية، إذ يطرح لنا قضية إجتماعية المتمثلة في عدم الإنجاب والمشاكل التي تتجر عنها، وذلك بأسلوب واقعي يقدم لنا من خلاله المكونات السردية الثلاث (الشخصية، المكان، الزمان)² بطريقة تكشف لنا معاناة الحرمان من الأطفال والرغبة الدفينة في الإنجاب وموضحا لنا المشاكل التي تلحق عقب هذا الحلم من جهة ومن جهة اخرى يقدم فاعلية الإنسان كشخصية روائية في هذه المكونات السردية بدمج الطرح الواقعي والباطني ليصل بالمتلقي لحقيقة مفادها أن فنه الجمالي والروائي خدمة للإنسان وقضيته، بالإضافة على الابداع الفني والجمالية لجلب المتلقي.

فكلما أجاد الروائي أساليب السرد المعبرة عن موضوعه والملائمة لأحداث روايته وشخصياته كلما كان حظه في النجاح كبيرا، فلا بد أن يقرن موهبته بالاطلاع على الأساليب الحديثة في السرد وهضمها ومحاولة اكتشاف اساليب جديدة تتيح له فرصة

¹ محمد جودي: شعرية الشخصية والمكان الروائي في عائد إلى حيفا، رسالة ماجيستر، 2012، إشراف عبد لحق بلعابد، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر 2، ص 12.

² ثروت أباطة: رواية الضباب، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2000، ص 8.

الفصل الأول..... بين المؤلف والرواية والمنهج

الاستعانة بأساليب السرد ووسائله، فنجد هنا ثروت أباطة يوضح لنا في رواية "الضباب" بعدين¹ جماليين والمتمثلين في بعد واقعي وبعد اجتماعي وآخر سياسي الذي وضحه بالاحتلال الإنجليزي لمصر في عهد "سعد زغلول"، ويميز هذين البعدين الاجتماعي والواقعي لغة سهلة واضحة ومقروءة غير صعبة في متناول القارئ تتخللها اللغة لعمية في قول "هيه"² بدلا من نعم" لا تبعث على الإرهاق أو التأمل العميق، معتمدا كذلك على أسلوب الحوارى سردا لروايته، واعتمد (ثروت أباطة) في سرده للرواية على مجموعة من الضمائر والتي تعددت بين الغائب والمتكلم، إذ أنه لم يعتمد على ضمير واحد، وعدد لنا الضمائر بهدف معايشتنا لأحداثها.

مع ذكر التفاصيل المكانية والزمانية بأسمائها وأوصاف نقائصها الجزئية، وإن كان الأمر من الناحية الفنية يعد ضعفا والسبب هو رغبة الكاتب في الكشف التفصيل لما تعيشه العائلات المصرية، بأسلوب واقعي يندمج مع أساليب الكتابة الروائية، لتحليل الفكرة.

حيث كشف لنا (أباطة) عن حقائق ما تعيشه العائلات من غدر، خيانة، طمع في السلطة وحب للإنجاب التي تمثل ذروة الجمال في الرواية إذ يستطيع أن يحدد مستوى الإبداع في النص ليصبح الموضوع ذا قيمة بعد خضوعه لذات المبدع وتشكله ضمن الصورة الفنية ويسعى هذا العنصر للإجابة عن السؤال الآتي :

كيف يتجلى البعد الجمالي في روايات (ثروت أباطة)؟

إن قراءتنا لرواية (الضباب) سعيا للإجابة عن هذا السؤال وذلك من خلال العناصر التالية:

أ- **جمالية اللغة الإبداعية:** نقل لنا الكاتب الأحداث في النص بلغة سلسة بسيطة واضحة المعاني تنزع في الكثير من الأحيان إلى العامية، بهدف إيصال لنا الأوضاع

¹ سمراء قفة: مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في البنية السردية في رواية "عائد إلى حيفا" لغسان كنفاني، ص 20.

² المرجع نفسه، ص 20.

الفصل الأول..... بين المؤلف والرواية والمنهج

الاجتماعية الواقعة في العائلات المصرية بروية واقعية، تقوم أحيانا على الحوار المباشر بين الشخصيات بحثا عن الحقيقة في الرواية وهي العلاقات الإنسانية في البعد النفسي الاجتماعي وحتى الثقافي الديني، وفي مستوى فني جمالي يدخل رسم الشخصية في صلب ما يعطي الرواية قيمتها الجمالية.

ولاحظنا أن أباطة عن كتابته للرواية وسرده لأحداثها اعتمد أسلوب الوصف والحوار ويتضح هذا في الحوار الذي بين الحاجة بمبة والسيد أم عسل حين زارتها طالبة يد ابنتها صالحة لزوجها.

- فقالت أم عسل "أهلا وسهلا...شرفت بيتنا...النبي أتركيني دقيقة وادة أحضر القهوة."

- الحاجة بمبة: "قولي يا سيدة... أيجري أحد على ابنتك صالحة؟".

- أم عسل: "نعم يا ست الحاجة، ولكن ما المناسبة؟".

- الحاجة بمبة: "هل أعطى محمدين كلمة لأحد."

- أم عسل: لا.

- الحاجة بمبة: أنا أخطبها للحاج والي.

- أم عسل: ماذا ست الحاجة... ماذا قلت.

- الحاجة بمبة: ما سمعت... أنا أخطب ابنتك للحاج والي زوجي.¹

أما الوصف فنجد ثروت يتعمق في وصفه للشخصيات الروائية حتى لو كانت ثانوية مع وصفه للأمكنة التي جرت فيها أهم أحداث الرواية.

¹ثروت أباطة: رواية الضباب، ص 57.

الفصل الأول..... بين المؤلف والرواية والمنهج

ب- الإيقاع الروائي: يشكل الإيقاع في الرواية عالم الأمكنة والأزمنة والأحداث في حركتها وتغيرها وبناء الرواية معمارها وهندستها، كما يشكل الإيقاع في الرواية ويرسم العالمين الخارجي المرئي الظاهري للشخصية والحدث والمكان الداخلي الخفي، الجواني للشخصية نفسها والحدث نفسه، وإيقاع كلماته صدى لعالمه الخارجي.¹

ودراسة الإيقاع في الرواية تكشف عن عمق العلاقات بين الناس والأشياء.. وكيف تتشأ وتتشكل ثم تتغير؟ (الماضي، الحاضر، المستقبل) وكذلك عن حركة الأشياء المتغيرة غير ثابتة الزمان والمكان ويرصد الوقائع كيف وقعت، إن فهم الإيقاع بعمق الرؤية في فنية العمل الأدبي و أبعاده الفكرية.²

فالإيقاع الروائي إذا "يعنى بشكل رئيسي بالأحداث من حيث وقوعها وتشكلها وتنظيمها في نسق معين ينسجم مع بناء الرواية الكلي ويلور عالمها الداخلي والخارجي وفق حركة الفعل وردة الفعل ما بين العالمين، والإيقاع الروائي يختلف من رواية إلى أخرى"³ ، وإن "الإيقاع أي أية رواية عنصر يميزها عن سواها من الروايات وأن خصوصية هذا الإيقاع في رواية ما لا يتكرر في رواية أخرى حتى ولو كانت للكاتب نفسه"⁴

ج- إيقاع المكان والزمان والحدث:

نظرا لأهمية الزمكاني والحدث ودورهم في بلورة أبعاد الشخصية وحركتهم ضمن الرواية، إذ يمثل الزمان والمكان الحادثة التي مست مصر في عهد "أحمد زغلول" وهي الغزو الإنجليزي على مصر الذي ضيق على سكانها ومنعهم من تحقيق أغلب أمنيتهم، والتي كان ضمنها أمنية العائلات المحرومة من الأطفال والسفر للعلاج بسبب انقطاع السكة المؤدية

¹ ينظر: أحمد زعبي: في الأيقاع الروائي (نحو منهج جديد في دراسة البنية الروائية)، الروائية، دار المناهلن بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص7.

² سمراء قفة: مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في البنية السردية، ص 23.

³ أحمد الزعبي، المرجع نفسه، 9.

⁴ المرجع نفسه، ص 35.

الفصل الأول..... بين المؤلف والرواية والمنهج

لأماكن العلاج، السبب الذي دفعهم إلى الاستعانة بمركبات غيرها الذي صعبت عليهم الوضع.

حيث يوضح لنا ثروت في الرواية تنقل الشخصية من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل راصدا لنا الأحداث التي تمر بها الشخصية عبر الزمن المذكورة، حيث يظهر الإيقاع أكثر في كيفية ربط الكاتب بين الأحداث والزمان والمكان والشخصيات.

د- إيقاع الشخصية:

أثناء دراستنا لحركة الشخصيات ومسار سيرنا فإننا نلاحظ صور متكاملة في إيقاع المكان والزمان في الرواية وعلاقته بإيقاع حركة الشخصيات المنتظمة في هذه الأمكنة، الذي يكشف لنا العلاقة بين هذه الأمكنة وعلاقتها مع الشخصية.

ف نجد أن الشخصيات الروائية معظمها شخصيات مادية تبحث عن المتعة والتفكر إلا في اللحظة والتي تمحورت أكثر حول الأب الذي يفشل في تربية أبنائه بعد العناء الطويل لإنجابهم.

رابعاً_ ملخص رواية "الضباب" لثروت أباطة:

إن رواية الضباب للكاتب المصري ثروت أباطة بما جاء فيها من وصف وتوصف جسدت لنا الحياة الاجتماعية للعائلات القروية المصرية في الزمن القديم عهد سعد زغلول. إذ تدور معظم أحداثها حول الرغبة في إنجاب الأولاد، تبدأ الرواية بالحاجة بمبة ذات الشخصية المتواضعة والبسيطة والمخلصة لزوجها، وإلى عبد الهادي الذي يتميز هو الآخر بشخصيته الطيبة ومكانته المرموقة بين أهالي قريته، وعدته البارزة في عدم إنجاب زوجته للأطفال التي دفعت بها إلى تزوجيه من إحدى أرامل القرية؛ قاصدة بذلك بيت السيدة أم عسل لطلب يد ابنتها سالحة الحسن أخلاقها وسمعتها الطيبة "...أيجري أحد على ابنتك سالحة؟... أنا أخطبها للحاج والي..."¹ من أجل تحقيق رغبة زوجها الدفينة في الإنجاب التي لم تستطع هي تقديمها له.

ولم تكتفي الحاجة بهذا فقد قامت برعاية ابن سالحة حسين اليتيم متكفلة به رحمة منها، وبعد فترة من الزمن تحقق حلم الحاج والي بأن يكون له أولاد؛ إذا أنجبت سالحة الابن البكر له حيث تموت أثناء ولادتها لمحمد "...وقال الطبيب: تعيش أنت يا حاج"² وتمر الأيام ويكبر حسين ومحمد وتبدأ معاناة الحاج والي في طريق تربيته لأبنائه لتكون المشاكل التي يتعرض لها الحاج سبباً في ظهور الضباب في حدقتي عيناه.

يعيش حسين في حالة الوحدة والحزن وشعوره باليتيم وأنه عالة على غيره، دائم الذكر بفضل زوج أمه له بعد وفاتها مع استمرار انحدار دمعة من عينه اليسرى؛ الدمعة التي رافقته منذ الصغر. ليقدر حسين الرحيل إلى مصر لتحقيق حلمه بأن يصبح شيخاً، قادا بذلك الأزهر الشريف ليلبس بذلك العمامة والجبّة والقفطان "...وطريق حياتي هو الأزهر"³، لكن الأمر لم يدم حيث اتجه إلى طريق الانحراف لمعاشرة جارتة المتزوجة تتنافى مع مبادئه

¹ثروت أباطة: رواية الضباب، ص 7.

²المصدر نفسه، ص 45.

³المصدر نفسه، ص 54.

الفصل الأول..... بين المؤلف والرواية والمنهج

وقيمه وتكون سببا وبداية لسلوكه طريق البغي ويتجه بعدها إلى التعليم ونظم الشعر ونشره في الجرائد ليتحول بعد ذلك شعره إلى أغاني للمطربين والمطربات تسمع في المذياع، ليشتهر بعدها بين أهالي قريته كاسب بذلك المال ومحبة الناس خاسر بذلك نفسه في سبيل ذلك.

أما بالنسبة لمحمد فقد عاش تحت سلطة أبيه مقيدا بما يمليه عليه الحاج والي برسم طريق محمد في أن يصبح طبيب وكان ذلك يخضعه لأمر أبيه، إذ أصبح أمهر طبيب في القرية غير أن سلطة أبيه عليه لم تنته هنا لتصل به إلى اتخاذ قرار زواجه بابنة صديقه عبد الحميد الهراس هنية دون مقاومة أو اعتراض من محمد.

تزوج محمد وسافر للعيش في مصر من أجل اكمال دراسته في الطب إلا أنه ظل يشعر بالعزلة والفراغ في حياته رغم زواجه الدافع الذي أدى به للبحث عن شيء يملأ عليه فراغه، ويأنس وحدته متجها بذلك إلى المقامرة لممارسة لعبة البوكر.

رزف محمد ببنه الأول أحمد بعد فترة من زواجه إلا أن زواجه من هنية لم يدم طويلا لينتهي زوجه بالطلاق، وبعد سماع حسين بهذا الخبر جاءه كالصاعقة التي فتح الباب أمامه لاسترجاع حب الطفولة إذ كانت حلمه منذ الصغر إلى اغتنام الفرصة بطلب يدها للزواج بنية اصلاح ما أفسده محمد؛ وضرر بما كان يتمناه بزواجه من طليقة أخيه محمد"...أنا أريد أن أخطب هنية لنفسى".¹

أما محمد فزاد غرقه في لعبة القمار مع استمراره في مهنته كطبيب والتي كانت سببا في تعرفه على أمال بنت زين العابدين بك أحد أعيان القرية والصديق المقرب للحاج والي ليقرر الزواج منها وتكون سوسن ثمرة زواجهما غير أن زواجه لم يدم طويلا للمرة الثانية، ليكتشف خيانة أمال له والتي سارت على خطى أبيها الذي كان زير نساء والتي كانت صدمة لمحمد لينتهي زواجه بطلاقها "...وفجأة تسمرت عيناه على زوجته أمال بين يدي

¹المصدر نفسه، ص 139..

الفصل الأول..... بين المؤلف والرواية والمنهج

رجل من هؤلاء...¹ . وهذا الأمر لم يصدح الحاج لأنه كان على دراية بما تفعله أمال، وحبه الشديد لمحمد منعه من اخباره ليستمر تكاثف الضباب في حدقتي الحاج والي "...أحسن سكين حادة وهو يقول هذا، وعاوده الضباب ...أترى ظلمتك حين جئت بك إلى الدنيا " ...²

وبعد الصدمة التي تلقاها محمد ومن كل ما مر به في حياته يقرر بعد ذلك التكفل برعاية ابنه أحمد الذي لم يهتم لأمره منذ ولادته ليأخذه مسافرا به إلى القاهرة مع موافقة الحاج والي لذلك، ليتجها إلى محطة القطار لتكون بداية تلاشي الضباب من حدقتي الحاج بتوديعه لابنه محمد... وتدور الحياة "...حين عاد وحيدا إلى طريق القرية لم يتصاعد الضباب إلى عينه... وأحس كأن الضباب قد ركب القطار مع ولده وحفيده"...³

¹ ثروت أباطة: رواية الضباب ، ص 172.

² المصدر نفسه، ص 162.

³ المصدر نفسه، ص 174.

الفصل الثاني:

تمظهرات البنية السردية ووظائفها

"رواية الضباب"

أولاً_ بنية الشخصية الروائية.

أ- مفهوم الشخصية

ب- أنواع الشخصيات الروائية

ثانياً_ بنية الفضاء (الزمان والمكان)

أ- بنية الزمان

ب- بنية المكان

ثالثاً_ بنية الأحداث

أ- مفهوم الأحداث

ب- تطور أحداث الرواية

أولاً_ بنية الشخصية الروائية:

1- تعريف الشخصية:

يمثل مفهوم الشخصية عنصراً محورياً وكل سرداً بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، و" من ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية"¹.

فكلمة شخصية هي كلمة حديثة الاستعمال تعني صفات تميز الشخص عن غيره².

الشخصية ما يظهر عليه الشخص والوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة³.

وهذا ما أكده قاموس السرديات: " كائن له سمات إنسانية ومتحرك وأفعال إنسانية⁴، فهي تعمل كمحرك أساسي من عمل الروائي.

غير أن موضوع الشخصية يواجه صعوبات معرفية متعددة والبحث فيه، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب والتناقض.

2- أنواع الشخصية الروائية في رواية الضباب:

من البديهي أن كل رواية تتكون من شخصيات تبرز ملامح وتحركات الرواية وتهدف لمعالجة أو ترجمة قضايا وخبايا نفوسها وأهدافها وهذه الرواية الشخصيات من الواقع المعاش التي تمثل لنا ما يعيشه المجتمع من هذه القضية التي نراها، أو أصبحت متواجدة بكثرة، وهي حرمان العائلات من الأطفال ولهذا نجد تنوع في شخصيات الرواية بين شخصية رئيسية مساهمة مساهمة فعال في سير أحداث وشخصيات ثانوية مساعده لذلك مع وجود شخصيات مهمة مشاركة في العمل الروائي فقط.

1-2 الشخصية الرئيسية:

شخصية الحاجة بمبة: شخصية رئيسية في الرواية، بيضاء الوجه في خدودها حمرة أعجب بها الحاج والي عبد الهادي وهو طالب بالأزهر خطبت له لمدة 4 سنوات لتنتهي خطبتها بالزواج منه والذي دام أكثر من 20 سنة، شديدة الحب لزوجها ومقدمة أوامره في قمة التواضع والبساطة ذات مكانة مرموقة بين نساء القرية وأمهر سيدة في قراءة الفنجان ليس لديها أولاد، وقد عانت الكثير بسبب ذلك، والذي دفع بها تزويج الحاج والي مرة ثانية

¹ _ محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردية : تقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع 3 زقة المرسى القنيطرة، ط1، ت2007، ص27.

² _ سعيد رياض، الشخصية (أنواعها، أمراضها، وفق التعامل معها)، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، د.ت، ص11.

³ _ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ _ جيرالد برانس، قاموس السرديات، تر: سيد إمام ، ميرت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، د.ت، ص30.

الفصل الثاني:تمظهرات البنية السردية ووظائفها في رواية الضباب

لتقصد بذلك منزل أم العسل المتواضع لطلب يد ابنتها صالحة للزواج من الحاج لطبية أخلاقها وحسن تعاملها، متيقنة أن صالحة لن تكون سيدة عليها، إذ جهزت هي زواج زوجها بيدها، وتداعيتها السعادة رغم الحزن الذي يخالج قلبها.

تكفلت برعاية ابن صالحة حسين شحاتة من زوجها الأول وكانت بمكانة الأم الحقيقية له، لتتكفل بعدها بتربية محمد بن صالحة الثاني بعد موتها مباشرة أثناء ولادتها له.

بعد بلوغ الولدين طلبت بمبة من الحاج إرسال حسين إلى الأزهر بالقاهرة لتكون بعد ذلك قد ساعدته على تحقيق حلمه، أما بالنسبة لمحمد فقد رغبة بتزويجه قبل الذهاب إلى مصر للتعلم هناك.

وتكون بمبة بأفعالها وخصالها الحميدة المرأة الصالحة والخادمة لزوجها والمطبعة له والأم الحقيقية لحسين ومحمد.

الحاج والي عبد الهادي: شخصية رئيسية في الرواية ورجل صارم في معاملته وشديد التدين درس في الأزهر قبل زواجه، وهو من وجهاء القرية ذو 40 سنة¹، يلجأ إليه أهل قريته في طلب المشورة منه، وهو زوج السيدة بمبة عن في حياته من مشكل الأنجاب والتي أصبحت هاجس في حياته والتي شغلت جل تفكيره، والتي كان الحل لها الزواج مرة ثانية والتي جعلت الحاج يشعر بتأنيب الضمير اتجاه زوجته الأولى.

رزق الحاج بمحمد وتكفل برعاية حسين الابن الثاني لصالحة_ مع العلم أنه يتيم الأب، ليتحقق بأن يكون له أولاد وكانت المنطلق في بداية ظهور المشاكل في حياته التي أدت إلى استمرار ظهور الضباب في عيني الحاج بعد تلقيه كل صدمة من قبل أولاده الذي سعى إلى توفير وتحقيق كل متطلبات العيش والرفاهية لأولاده، إذ رسم مستقبل لكل منهم، ليتكافىء بعد ذلك بطعن في الظهر من قبل ولديه اللذان اتبعا طريق الانحراف من زنا وقمار ليتحصر على حبه الشديد للإنجاب بسبب الموقف الذي تعرض إليه من قبل أبناءه.

شخصية محمد بن الحاج والي: شخصية رئيسية في الرواية وهو ابن الحاج عبد الهادي الأول من زوجته الثانية والابن الثاني لصالحة، توفية أمه بعد ولادته مباشرة، وتكفلت زوجته بمبة بتربيته ورعايته أذ كان الابن الحقيقي لها، وبلوغه سن الدراسة دخل الكتاب وكانت له صعوبة في الدراسة بسبب خوفه من الشيخ، إذ كان يواجه مكائد من صديقه رشاد في الكتاب والذي يدفع الشيخ معقبته عليها، أصيب محمد بالتهاب رئوي حاد بعد كشف الطبيب عليه وتأكد مرضه، وبعد شفائه واصل محمد دراسته حتى بلغ البكالوريا مع ترك أبيه بتحديد واتخاذ القرار في مستقبله، زواج محمد من " هنية بنت عبد الحميد الهراس " غير أنه لم يشعر بالارتياح معه إذ يشعر بالضيق رغم زواجه بها وأنجبت له " أحمد"، وبعد وحدته مع

¹ _ثروت أباطة: رواية الضباب، ص7.

الفصل الثاني:تمظهرات البنية السردية ووظائفها في رواية الضباب

هنية بحث عن شخص يملأ عليه وحدته والتي وجهته إلى طريق الفاجر ليجد " عزيزة " التي كان يقص عليها ما كان يمر بحياته، غير أن هذه العلاقة لم تدم طويلا بينهما.

تخرج محمد وصار طبيب مشهور في القرية بعد انفصاله عن هنية نهائيا والتحق بالمستشفى في الزقازيق للعمل به كطبيب غير أنه كان يشعر بالملل والضيق طيلة النهار فالتجأ إلى لعب البوكر مغامرة في الليالي ليملاً الفراغ في حياته.

غير أن فترة عزوبيته لم تدم طويلا إذ قرر الزواج مرة ثانية، وتكون الزوجة " أمثال بنت زين العابدين بك " صديق أبيه الحاج ولي لينجب منها ابنته "سوسن".

انتقل محمد مع زوجته للعيش في القاهرة بطلب منها من أجل الاستقرار هناك والذي جمع شمله مع أصدقائه القدامى منهم صديقه حمدي الذي استرجع معه ذكريات الماضي والذي قاده إلى بيت "عزيزة" بإصرار من حمدي ولتفاجأ بوجود زوجته أمال بين أحضن الرجال، التي كانت صدمة بالنسبة له وكانت سببا في طلاقه مرة ثانية ليقرر بعدها أخذ ابنه أحمد والتكفل بتربيته والعيش في القاهرة.

شخصية حسين شحاتة: شخصية رئيسة في الرواية وهو ابن صالحة الأول من زوجها الأول، وهو طفل ذو 5 سنوات أسمر الوجه دقيق السمات، دمعة دائمة الانحدار من عينه اليسرى، أصبح مسؤولية الحاجة بمبة والحاج والي منذ زواج الحاج والي بأمه صالحة ارتاد الكتاب وحفظ القرآن وأحسن ترتيله واستعمله كوسيلة لرد جميل الحاج والحاجة بمبة عن طريق ترتيل القرآن لهما حيث كان يستمتعان لسماعه، وكانت لديه رغبة بأن يصبح أستاذا في الأزهر غير أن الحاج كان يخطط لغير ذلك، غير أن حسين أصر على رسم مستقبله بنفسه والطريقة التي يريدونها هو، ورغبته في تحقيق حلمه والحصول على الشهادة العالمية والتي دفعت لذهابه إلى القاهرة لتحقيق حلمه قاصدا الأزهر للفهم والتعمق في أحكام الدين همّا استلزمه ارتداء الجبة الخضراء والقفطان الزيتوني والعمامة ليبدو شيخا، غير أن هذه الحالة لم تدم طويلا لأن أهل مصر استهزأوا به لصغر سنه، معتقدين أنه لا يعلم شيئا في الدين، مما زاد على حسين بالتوحد واليأس الذي قاده للبحث عن شيء يملأ فراغه والتي اتجه بعدها للكتابة في الشعر وخاصة الشعر الصوفي الخالص، الذي كان بدايات انحرافه عن الدين حيث غاص في عالم الزنا بحيث ترجم تجربته إلى قصائد نشرت في المجالات وقصائد تغنى بها المطربون.

خيبة أمل حسين بالزواج من هنية حب الطفولة بعد سماع زواج أخيه منها، هذه الصدمة التي دفعت به الانقطاع عن الحاج والي والحاجة بمبة وأخيه محمد لفترة طويلة من الزمن، وبعدها توالى إلى ذهنه الدخول إلى مدرسة العلوم التي درس فيها حتى تخرج منها ليتفاجأ بطلاق محمد من هنية حب الطفولة بعد سماع زواج أخيه محمد منها، هذه الصدمة التي دفعت به إلى الانقطاع عن الحاج والي والحاجة بمبة وأخيه محمد لثرة طويلة من الزمن، وبعدها توالى إلى ذهنه الدخول إلى مدرسة العلوم التي درس فيها حتى تخرج منها

الفصل الثاني:تمظهرات البنية السردية ووظائفها في رواية الضباب

للتفاجأ بطلاق محمد من هنية، وهذا الخبر الذي زاد نمو فكرة العودة والزواج بطليقة أخيه هنية، والتي كانت السبب في رجوعه إلى القرية ومفاتيحه لأبيه بموضوع الزواج من هنية بأمر لإصلاح خطأ أخيه.

تحققت رغبة حسين في الزواج من هنية والعودة إلى القاهرة مع الأولاد وأصبح يكره كتابة الشعر لأنها تشعره بالممل

2-2- الشخصيات الثانوية:

شخصية زين العابدين بيك الدرمللي:

شخصية ثانوي في الرواية ومن أحد وجهاء القرية في عمر يقارب سن الحاج والي أبيض الوجه سميح الملامح، مسرفا في إمتاع نفسه رفض الخضوع إلى الانجليز رغم اغرائهم له بإعطائه أعلى المراتب، صديق مفضل للحاج والي ويعاني هو أيضا من نفس مشكل الحاج بعدم إنجاب الأولاد، ذهب إلى القاهرة بنية العلاج وهذا بإصرار من زوجته والتي كانت نتيجة ذلك انجاب ابنته أمال، كان شديد الارتياح إلى الباربات كان رجل زنى كثير المعاشرة للنساء. واعتبر ما يفعله قمة الرجولة والسعادة.

بهية:

شخصية ثانوية في الرواية هي زوجة زين العابدين بيك تتميز بقوام ممثلي ذات شعر أشقر وجبهة صافية عريضة وعينين سوداوين وأذنين صغيرين بين رأس متسع، لها فم كبير وأنف صغير و خدين ممثليين محبة للنظافة حريصة على الدين ومطبعة لزوجها، وعانت هي كذلك من مشكل عدم الانجاب وحرمانها من الاطفال ورغبتها الشديدة في العلاج لتحقيق أمنيتها بأن يكون لها أولا، إذ سافرت إلى القاهرة للعلاج وخلفت بعدها أمال التي كانت سببا في اسكات السنة الناس بمناداتها بالعافر.

شخصية أمال:

شخصية ثانوية وهي بنت زين العابدين بك وبهية وزوجة محمد الثانية تميزت بقوام حلو تميل إلى النحافة، ذات شعر أصفر طويل وعينان جريئتان فيهم خضرة حلوة يمزجها لون بني، أما أنفها فاغطس بعض الشيء، فم واسع وثيابها يشربان في عريضة طاعة أنوثة باكورة تتبعهما، لها صديقة اسمها ناهد، تعرفت عليها بعد سفرها للدراسة في مصر عاشت معها فترة مراهقة طائشة التي نتج عنها مصاحبته للجال، إلى ان رآها أبوها متلبسة في سيرة غريب ليعاقبها بذلك بحبسها في بيت القرية، وبعد فترة من الزمن سمعت بقدم محمد إلى القرية فادعت المرض بعد معرفتها أنه طبيب ليقوم بمعالجتها وتكون سببا في اخراجها من سجنها، وتجسيد هذا اللقاء بالزواج منه لتنجب بعدها سوسن، ولكن إهمال محمد لها كان سببا في رجوعها إلى معاشررة الرجال مرة أخرى، ليكشفها الحاج والي تقبل جارها في بيتها

الفصل الثاني:تمظهرات البنية السردية ووظائفها في رواية الضباب

وتقرر بعد ذلك السفر إلى القاهرة، هربا من اعين الحاج القاتلة لها، لتلتقي بصديقتها ناهد التي أرجعتها إلى القديم، وتكون الصدفة هنا برؤية محمد لزوجته أمال بين أحضان الرجال التي كانت سببا في نهاية زواجهما.

2-3 الشخصيات المهمشة

عزيزة :

شخصية ذكر و في الرواية بصفة وجيزة ، لها شفتان علي ت ان ، وشعر مستوي عيين ضيقتين ، كانت خادمة في بيت مراهق ، باعت شرفها له وحملت ، انضمت إلى الحاجة نبوبة في تجارة النساء غير انا لم تطل فترة العمل معها حتى إقامة تجارة حرة وحدها وتكون قد رسمية مستقبلها في طريق محرم و أصبحت من اشهر الشخصيات المرموقة في الليالي.

زكي الناضورجي :

هو ابو زوجة زين العابدين بيك له شارب يلقي منه كل عناية ، احمر الوجه، قصير القامة ، أصلع الرأس ، لا يفلح الطربوش من رأسه لإخفاء صلته .

إزدهار الناضرجي :

وهي أم زوجة زين العابدين وهي سيدة في 50 من عمرها ، تتخذ من الملابس مما يجعلها في 60 وشاح ابيض ، يحيط برأسها ، خمار شفاف يدور حول أسفل وجهها الوردي اللون لا تزال عيانا فيهما طبيعية وفيهما ذكاء وحب السيطرة مع قوام معتدل.

غير أن هناك شخصيات ذكرت في الراية مثل : أم عسل ، هنية ، نعيمة، أنيسة، الحاج سالم شيخ مفتي، زينب قابلة القرية ، سائق العربة محمود ابو عبد الهادي...

ثانياً _ بنية الفضاء (الزمان والمكان):

1- بنية الزمن :

أ- **تعريف الزمن في الرواية:** الزمن يعتبر من أهم العناصر المكونة في الرواية وأشدّها ارتباطاً بها على حد القول : ميخائيل باختين : " إن الرواية هو الزمن ذاته¹ حيث يدخل الزمن في بنية الرواية من خلال "إن" العمل الروائي يخلق عالماً خيالياً يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى ويقدم الحياة عن طريق شخصيات معينة ، أو أحداث بالذات ، ويقع في مكان معين أو زمن معين.²

والزمن الروائي ليس زمناً واقعياً حقيقياً وإنما يتوفر فقط على وتيرة زمنية أي على إستعمالات حكائية للزمن تكون خادمة للسرد الروائي وتخضع للشروط الخطابية والجمالية.³ وقد أثار الوجود الموضوعي زمناً للزمن جدال كثير من المفكرين والفلاسفة والأدباء، فتعددت تعريفات ومفاهيم وصلت الوقوف على مفهوم جامع لها ، فعل حد تعبير باسكال : " إن الزمن من هذه الأشياء يستحيل تعريفها فإن لم يكن ذلك مستحيلاً نظرياً فإنه غير موجود علمياً " .⁴

ب- تقنيات زمن السرد :

يتحدد إيقاع السرد من منظور السرديات بحسب وثيرة سرد الأحداث من حيث درجة سرعتها أو بطئها. في حالة السرعة يتقلص زمن القصة ويختزل، ويتم سرد أحداث تستغرق زمناً طويلاً في أسطر قليلة أو بضع كلمات، بتوظيف تقنيات زمنية سردية ، أهمها: الخلاصة ، الحذف، وفي حالة البدء يتم تعطيل زمن القصة وتأخيرة ووقف السرد، بتوظيف تقنيات سرية مثل المشهد والوقفة.⁵

تسريع السرد:

يحدث تسريع إيقاف السرد حيث يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا قليلاً ، أو يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقاً.

¹ عبدالمنعم زكرياء القاضي : البنية السردية والرواية (دراسة و ثلاثية خيرى شلبي) ، عين للدراسات والرجوة الإنسانية والإجتماعية " ط 1 " ص 104

² أمّنة يوسف : تقنيات السرد والنظرية و نل ت طريق ، دار الحوار والنشر سوريا ط 1 ' 1997 ص 23.

³ حسين بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، زمن ، شخصية) المركز الثقافي في العربي ، بيروت ط 1 ' 1990 ص 31

⁴ عبدالملك مرتاضى : ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تل كي كي لحكاية جمال بغداد ط 1 ' 1993 ص 109

⁵ محمد بوعزة : الدليل إلى تحليل نص سردي ، ص 73.

الفصل الثاني:تمظهرات البنية السردية ووظائفها في رواية الضباب

الخلاصة:

وهو سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات أو أشهر) في جملة في واحدة او كلمات قليلة .. إنه حكى موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها، يكون بوظيفة تلخيصها¹. وهذا ما ذكره لنا اباطة في الرواية من خلال توظيفه لهذه التقنية والمتمثلة في: " كان لابد لزين العابدين أن يعود إلى القرية بعد أن أقام أكثر من شهرين في القاهرة، فصحب زوجته ولماذا. وهناك علم بما ألم بالشيخ وعلى من فهد زوجته وانجابه .. فما استراح من السفر وإنما ذهب إليه ، فاستقبله الشيخ في وجه جامد فيه من الحزن أكثر مما فيه من الراحة² .

الحذف:

وهو حذف فترة طويلة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث وتضع ذلك فيما يلي : " ومن حيث لا يحتسب اشرى الأمل وتحقق و ان جرت له زوجته له ابنة نعم ابنة"³

أماكن مفتوحة في الرواية :

يوجد أماكن مغلقة في الرواية فهي تتضمن كذلك أماكن مفتوحة ، بحسب ما قاله أوريدة عبود عن المكان المفتوح : " هي حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة ، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق " .

2- تعطيل السرد

ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي الى ابطاء ايقاع السرد وتعطيل وتيرته اهمها

المشهد والوقفة:

المشهد:

هو المقطع الحواري الذي يتوقف فيه السرد، و يسند السارد الكلام لشخصيات الذي يوضحه المثال التالي، وللدلي وقع بين الحاجة بمبة اثناء زيرتها لبيت السيد ام عسل ،ودلك

¹ محمد بوعزة : الدليل إلى تحليل نص سردي، ص 73 .

² ثروت أباطة : رواية الضباب ص 46..

³ المرجع نفسه : ص 50.

الفصل الثاني:تمظهرات البنية السردية ووظائفها في رواية الضباب

لطلب يد ابنتها للزواج من زوجها الحاج والى ، إذن فقدمت الست بمبة لابن ان يكون مصحوبا بالخطير الجليل من الامر.

قلت السيدة:

اهلا ستي الحاجة...نورت، اهلا وسهلا...تفضلي.

ودلفت بمبة الى البيت ودخلت الى القاعة التي تعرفها وقالت:

كيف انت يا سيدة؟

واجابت السيدة :

الله يبقيك ويطيل عمرك... دقيقة واحدة احظر العصير

لا. سأجلس على المصطبة

اهذا يصح يا ستي بالحاجة؟...والله ابدأ...حالا...

اقعدي يا سيدة، انا اريدك في شيء مهم

يا ستي الحاجة من حقك علينا ان تأمري... لا ينسى المعروف الا ابن الحرام... لماذا

لم ترسلي وانا اجئ على عيني؟

انت تعرفين كيف يشناق الحاج إلى الاولاد....¹

من خلال المشهد يتضح لنا ان زيارة الحاجة للسيدة ام عسل كان بدافع طلب يد

ابنتها، وذلك لتكون زوج ثانية للحاج لكي تمنحه ما عجزت الحاجة عن منحه له وهو الدرية

¹ ثروت أباطة: رواية الضباب، ص 6.

الفصل الثاني:تمظهرات البنية السردية ووظائفها في رواية الضباب

مؤشراته	موضوع المشهد	أطراف المشهد
- قالت السيد - قالت	- طلب يد ابنة السيدة ام عسل للزواج. -زيارة السيدة أم عسل. - تحقيق رغبة الحاج والوي في الانجاب	- الحاجة بمبة - السيد أم عسل

الوقفه:

وهي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد ، بسبب لجوء السارد الى الوصف والخواطر والتأملات ، فالوصف يتضمن عادتا انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن¹ ، وهذه التقنية تتمثل في المقطع الوصفي التالي:

" لن يكن بيت زين العابدين بك بادخ الفخامة، وانما كان رحب اللقاء تستقبل الداخل اليه شرف واسعة ليست مرتفعة على الارض الا ببعض درجات قلائل، هي تفضي الى بهو كبير تحيط به من الجانبين حجرات واسعة للاستقبال، واما الطابق الاعلى منه فهو حجرات للنوم".²

يتضمن هذا المقطع الوصفي كل مقومات الوقفة الوصفية، اد نجد هنا ان الدسقي اباطة يذكر لنا في روايته هذه بيت زين العابدين وصفا وتوصيفا دقيقا، وذلك بغيت اطالة السرد، وبعدها يعود الى استئناف سرد القصة بعد نهايته من الوقفة الوصفية.

¹ محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل نص سردي، ص 76.

² ثروت أباطة: رواية الضباب، ص 26.

الفصل الثاني:تمظهرات البنية السردية ووظائفها في رواية الضباب

الموصوف	صيغة الوصف	أبعاده	وظيفة الوقفة الوصفية
بيت زين العابدين بك	الرؤية البصرية	فخم، رحب، الطابق الأعلى، بهو كبير، حجرات نوم، شرفة واسعة.	- تعطيل السرد - ابطاء وثيرة السرد

ب- بنية المكان:

تعريف المكان:

يعد مصطلح المكان من المكونات الأساسية للسرد، وليس عنصراً زائداً في الرواية إذ يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود الرواية أو العمل الفني جميعاً، فهو "الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية"¹، والمجال الذي تسير فيه الأحداث من تحولات على مستوى الشخصيات من أفعال وأقوال كذلك فإن مكان الرواية ليس هو المكان الطبيعي، فالنص يخلق عن طريق الكلمات مكاناً خيالياً له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة.²

يعرف الباحث السيميائي لوتمان المكان بقوله: "هو مجموعة من الأشياء متجانسة (من الظواهر، الحالات، أو الوظائف، والأشكال المتغيرة...)" تقوم بينها علاقة شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة/ العادية (مثل الاتصال، المسافة...).³

إذا فالمكان في العمل القصصي أو الروائي لا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال، لأنه لا يمكن أن نتصور وجود حدث في زمان ما بمعزل عن المكان حتى وإن لم يكن هذا المكان حقيقياً، فمجرد أن يسرد المؤلف الأحداث ينتقل إلى عوالم شتى يستطيع حينها أن يخلق مكاناً خيالياً لأحداثه، ويكون له دوراً أساسياً كبقية العناصر الأخرى المشكلة لعملية السرد، ويعد الإطار الذي تنطلق منه الأحداث، وتسير فيه الشخصيات، بل

¹ سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية للكتاب، دط، 1984، ص 74.

² المرشح نفسه.

³ محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل نص سردي، ص 79.

الفصل الثاني:تمظهرات البنية السردية ووظائفها في رواية الضباب

يتجاوز كذلك ليصبح عنصرا حيا فعالا في بناء الاحداث، اذ تكون الشخصيات مشحونة بدلالات يكتسبها من خلا علاقته بالإنسان، فللمكان علاقة حميمة مع الانسان كونه بمثابة الجسد الذي يحتوي الروح ، والكل منها يؤثر في الاخر ، واكثر الاماكن التي يتعلق بها الانسان هي البيت : "وإذا وصفت البيت فقد وصفت الانسان".¹

انواع المكان :

المكان كما عرفناه سابقا عنصرا اساسي من العناصر المكونة للعمل السردى ، ومن خلاله سنحاول رسم البنية المكانية في رواية الضباب ، عن طريق حصر الامكنة التي جرت فيها الاحداث.

أ/اماكن مغلقة في الرواية :

وهي الاماكن التي تكتسي طابعا خاصا من خلال تقاع الشخصية معه ، ومن خلال مقابله لفضاء اكثر انفتاحا واتساعا ويتمثل هذا النوع في الاماكن التالية :

البيت: بيت الحاج والي في قرية الحمدية ، وهو من الاماكن التي تدور فيها الاحداث ، بحيث يحضر بقوة في الرواية، والذي يتكون من طابق واحد يتميز بالاتساع ، كان يعتبره الحاج اكثر امانا وراحتا ، كان بيت الحاج بسيطا الا انه دا مكانة لديه الذي عاش فيه ورعى فيه ابنائه ، حيث لم يتخلى عنه وبقي متمسكا به رغم سفر ابنائه وتركه وحده ، وبقي مع زوجته بمبة محتفظا بالذكريات المحفورة في قلبه والمرسخة في ذاكرته لأنه كان يعتبره بيت دا موقع استراتيجي بالنسب اليه ، اذ كانت نوافد منزله مطلة على بساتين النخل "...بكر ونظر الى الشباك... وكانت النخلات التي يطل شبابه عليها تهتز في غير سرور ، فقال في نفسه: "اهدا ربيع؟! اللهم اجعله خيرا".²

¹ عثمان بدري: وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط1، 2000، ص 92.
² ثروت أباطة: رواية الضباب، ص 18.

الفصل الثاني:تمظهرات البنية السردية ووظائفها في رواية الضباب

حيث كان يستمتع بالجلوس في بهو بيته وشرب القهوة مع زوجته "خرج الحاج والي الى بهو بيته فوجد الحاجة بمبة جالسة في مكانها وامامها معدات القهوة... " " والله يا حاجة لا أجد للقهوة طعما ان لم تكن بيدك"¹

المجلس : من الاماكن المغلقة في الرواية ، موجود بالقرية يجتمع فيه الحاج والي مع وجهاء وكبار القرية لمناقشة المشاكل ، وما يتعلق بالقرية كما انه مكان التقاء الحاج بصديقه المقرب زين العابدين ودالك لتبادل

الأزهر الشريف: من الأماكن المغلقة في الرواية ،يقع بالقاهرة عاصمة مصر ، ويعد جامعا ومدرسة في نفس الوقت

يقصده الناس من كافة الأماكن والبلدان ، بغيت تعلم مبادئ الدين والسنة ، وزيادة رصيدهم العلمي والمعرفي، والسبب الذي دفع حسين للذهاب إليه وإرتياده بحيث كان يريد التعمق في فهم الدين

" أريد أن أذهب إلى الأزهر يا عم الشيخ..."². لأن حلمه كاد أن يصبح شيئا إماما لأهل قريته وذلك بارتدائه الجبة والقفطان الذين يعتبران من مبادئ مدرسة الأزهر الشريف " وتتأ حسين أنه شيخ يلبس العمامة والجبة الخضراء والقفطان الزيتوني"³

بار الأنس: من الأماكن المغلقة في الرواية ، يقع في القاهرة بمصر يعتبر من الأماكن الغير أخلاقية لما فيها من ممارسات خارجة عن احكام الدين والشريعة ولما فيه من مواد تضر وتذهب العقل ، و يعتبر المكان الذي يصاحب فيه الرجال النساء سواء أكانوا متزوجين او غير متزوجين ، وكان من بين الزائرين ا لمرتادي عليه زين العابدين باك الذي لم تمنعه حتى الحرب على الذهاب إليه او الذي إعتبره البيت الحقيقي بحيث يقطنه كلما ذهب إلى مصر ليتسلى معى نساء البار . " كان بار الجنس " هو البيت الحقيقي الذي يقطنه زين

¹ ثروت أباطة: رواية الضباب ، ص 20.

² المصدر نفسه، ص 57

³ المصدر نفسه، ص 65 .

الفصل الثاني:تمظهرات البنية السردية ووظائفها في رواية الضباب

العابدين حيث يأتي الى القاهرة ، وكانت صديقه فاطمة العراقية فتاة أتقنت إرضاء الرجال ...¹

بالإضافة إلى أماكن أخرى تمثلت في : المقهى ، الدكان ، روض الفرج ، المدارس الأميرية مدرسة البندر ، المدرسة الإلزامية، كلية دار العلوم .

ب_ أماكن مفتوحة:

بوجود أماكن مغلقة في الرواية فهي تتضمن كذلك أماكن مفتوحة بحسب ما قاله أوريدة عبود عن المكان المفتوح: " هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"²

_مصر: من الأماكن المفتوحة في الرواية، الواقعة في الركن الشمالي الشرقي من قارة إفريقيا ولها كذلك امتداد آسيوي، حيث تقع في شبه جزيرة سيناء داخل قارة آسيا فهي دولة عابرة للقارات، تتمتع بالعديد من التضاريس والمناطق الجغرافية المختلفة بالإضافة إلى مورد المياه العذبة الرئيسي وهو نهر النيل الذي يمتد بطول مصر، يتركز أغلب سكانها في وادي النيل وأكبر الكتل السكانية هي القاهرة الكبرى التي بها تقريبا أكبر السكان، والتي دارت فيها أغلب أحداث الرواية في زمن استعمار الإنجليزي لها وذلك في عهد سعد زغلول ففيها بدأت أحداث الرواية وتطورت وانتهت، حيث شهدت على صراع الفرد مع الحياة وكيفية تغييره من الأحسن إلى الأسوأ، فهي المدينة التي غيرت طريق حسين من الدين إلى الزينة وطريق محمد من الطب المقامرة لترك بذلك بصمة في حياتهما لا يحويهما رجوعهما إلى الريف.

فذهابهما إلى مصر كان بنية التطور والتغيير الإيجابي ولكنها كانت منعرج للتغيير السلبي، وتغير القيم والمبادئ والأخلاق، فنجد أن ثروة أباطة يصور لنا ذلك بأحداث واقعية موجودة عند أغلب العائلات المصرية.

¹ ثروت أباطة: رواية الضباب، ص 65

²أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، دار الأمل للطباعة والنشر، د.ط،

الفصل الثاني:تمظهرات البنية السردية ووظائفها في رواية الضباب

_ **القاهرة:** تقع القاهرة في مصر وهي عاصمتها، تدور أغلب أحداث الرواية فيها لارتداد أغلب الشخصيات الرئيسية وحتى الثانوية لها، لأنها جمعت بين العلم والدين وحتى التسلية.

ونجد أم "حسين" زارها قاصداً بذلك الأزهر الشريف لزيادة رصيده المعرفي في الدين والعلوم التابعة له، فكانت القاهرة الأنسب لذلك "... أريد أن أذهب إلى الأزهر يا عم الشيخ...¹ ومن هذا القول نستنتج أن حسين قصد القاهرة بغيت التعلم.

_ كما نجد الأخ الأصغر "لحسين" "محمد" زارها هو كذلك لإكمال تعليمه وتعلّمه لمهنة الطب لتوفرها على مراكز وإمكانيات مساعدة لذلك " وكان محمد يعتبر نفسه طبيباً منذ التحق بكلية الطب بالقاهرة...²

_ أما "زين العابدين بك" فقد اتخذها مكاناً للتسلية وإراحة النفس والاستجمام لأن الدافع لذهابه إليها هو معاشرته للنساء والتقاء صديقات اللهو قاصداً بذلك "بار الأنس"، " وهذا الشوق اللاهف للقاهرة وسنية والبار...³

فهناك من يرى في القاهرة مكاناً للتعلم وهناك من يراها طريقاً للنجاح وتحقيق الحلم وهناك من يراعا كذلك مكاناً للتسلية وتضييع الوقت من دون فائدة.

_ **القرية الحمادية:** من الأماكن المفتوحة في الرواية وهي قرية من قرى مصر، تدور أغلب أحداث الرواية فيها، باعتبار الريف هو المكان الذي تقطن فيه العائلات التي تدور فيها معظم أحداث الرواية حوله، حيث تعتبر القرية من الأماكن المتوسطة مادياً، غير أن موقعها غني بالمناظر والأماكن التي تريح النفس وتدعو للتفاؤل وحب الحياة، فبمجرد النظر إلى بساطها الأخضر ومروجها المرصعة بالأزهار المختلفة الألوان يشعرك بالهدوء والسكينة

¹ ثروت أباطة: رواية الضباب، ص 57.

² المصدر نفسه، ص 113.

³ المصدر نفسه، ص 76.

الفصل الثاني:تمظهرات البنية السردية ووظائفها في رواية الضباب

من الداخل " وتلك الرائحة التي تنتشر في أمسيات الريف... ورائحة الأعشاب الخضراء وهي تحترق...¹ وما يزيد ذلك جمالا منظر الحقول أثناء الغروب.

_ الجزيرة: تعتبر من الأماكن المفتوحة، وهي جزيرة من جزر مصر مستها أحداث الرواية، فلا ننسى جمال وبهاء جزر مصر التي يعتبرها الروائيون التي تجذب القراء، وتزيد الرواية جمالا وانفتاحا، وهي المكان الذي يزورها أغلب الناس لينفردوا بأنفسهم عن الناس، وذلك لراحة نفوسهم وصفاء أذهانهم من كل المواضيع.

فبمجرد ذكرك لكلمة جزيرة يستحوذ لذهنك على الراحة والهدوء الفكري ونقاء وصفاء الذات، غير أن ذلك لم يكتمل عند آمال التي كانت تتوقع أن تمضي وتعيش هذا الإحساس والشعور مع صديقها صاحب السيارة المكشوفة ليكسر لها أبوها جناحها ق بل أن تحلق إلى عالم أحلامها، ويرجعها إلى مرارة الحقيقة التي لا مفر منها لتكون لها بمثابة الصدمة التي غيرت حياتها وقيدت أحلامها وراء قضبان تفكير أبيها زين العابدين "... ثم يصحبها بعد ذلك في عربة حنطور تجوب بها الجزيرة...².

إن الأماكن المفتوحة في الرواية لها صدى كبير إذ استحوذت على مكان واسع زاد الرواية شساعة وانفتاحا على أماكن معروف عنها بسحرها وجمالها، فبالإضافة إلى الأماكن المذكورة سلفا هناك أماكن أخرى نذكرها باختصار والمتمثلة في: العشماوية، محطة القطار، الزقازيق، أوروبا، حديقة الحيوانات، نهر النيل، الحجاز...

¹ ثروت أباطة: رواية الضباب ، ص 134.

² المصدر نفسه ، ص 120.

ج- بنية الأحداث :

أ--تعريف الحدث:

يعد الحدث في الرواية بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليها بنتها ، فالروائي ينتقي بعناية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي يشكل بها نصه الروائي ، فهو يحدق ويضيف مما يجعل من الحدث الروائي شيئاً مميزاً مختلفاً عن الواقع .

ف نجد في المصطلح " بارت" يذكر مصطلح الحدث على انه مجموعة من الوظائف التي يحتلها العامل نفسه أو العوامل ، فعلى سبيل المثال فإن الوظائف المنوطة بالذات في سعيها نحو الهدف تشكل الحدث الذي نسميه مطلباً¹

ويعد الحدث من أهم المناظر البناء الروائي ، وهو مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيباً سببياً ، تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملاً له معنى ، كما تكشف عن صراعها مدى الشخصيات الأخرى ، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطاً وثيقاً.²

فالحدث يعني بتصوير الشخصية اثناء عمله ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه، والمكان والزمان والسبب الذي قام من اجله كما يتطلب من الكاتب اهتماماً كبيراً بالفاعل والفعل لأن الحدث خلاصة هذين العنصرين.³

وقد تبدأ القصة بنهايتها، في صور الحادث ثم يعود بنا إلى الخلف كي نكتشف الأسباب والأشخاص الفلاش باك .

قد يتبع أسلوب اللاوعي والتداعي فيبدأ من دقة معينة في تقدم ويتأخر حسب قانون التداعي الطريقة الحديثة ، وكل ذلك متروك لعبقرية الكاتب من أدوات الكتابة.¹

¹ جيرارد براون : المصطلح السردى ، ص 19

² صبيحة عودة زعرب : عشان لئفاني (جماليات السرد والخطاب الروائي)، دار مجدلاوي ، الأردن ، ط¹ ، 1996 ، ص 135.

³ شريبط أحمد شريبط : تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصة للنشر الجزائري ، 2009 ، ص 31.

ب/تطور احداث الرواية :

إن رواية الضباب للروائي المصري ثروت اباطة التي هي قيد دراستنا ،ومن خلال تتبعنا لأحداثها لاحظنا ثروت بدأ لنا روايته بداية عادية ،حيث افتتحها ببداية الأحداث عقدة، ثم حل لها او نهاية لها .

وكان تطور الأحداث في الرواية كالتالي:

1- البداية:

تبدأ احداث رواية الضباب لثروت اباطة بذهاب السيدة بمبة زوجة الحاج والي إلى بيت السيدة ام عسل ،احدى نساء القرية المتواضعة ، وذلك بغية طلب يد ابنتها سالحة المعروف عنها انها ارملة ، وام لطفل والمدعو حسين لزوجها الحاج . وذلك بسبب عدم قدرتها على الإنجاب الذي جعلها حزينة ترغم عدم اظهار ذلك ، وكان دافعها وراء ذلك هو حبها الشديد لزوجها ، ومحاولتها جعله سعيدا رغم تعاستها هي ، هذا الحب الشديد هو الذي جعل الحاج يشعر الذنب ن الزواج مرة ثانية، لأنه يكن للحاجة الإحترام والتقدير، غير ان زوجته اصرت على زواجه لكي يحقق حلمه، الذي عجزت هي على تحقيقه له، وكان ذلك، حيث تزوج الحاج سالحة وكانت امرأة خلوقة متواضعة لم تسيء يوما للحاجة واعتبرتها سيدة عليها، وعاملت الحاج بكل إحترام حيث ظلت تناديه بسيدي الحاج حتى بعد زواجهما .

تحقق حلمه ، وحملت سالحة وفرح الحاج، ولكن هادا لم يدم طويلا، بحيث انه كسب او رأى حياة جديدة تنور حياته ، وهي مقابل ذلك تودع حياة أخرى في سبيل ذلك فبمجرد ولادة ابن الحاج الثاني محمد ،فارقت الحياة سالحة لتترك جرحا كبيرا في قلب زوجها ، فقد شعر بالذنب اتجاهها معتقدا أنه سبب وراء موتها ، فحبه الشديد بأن يكون له ولدا يحمل اسمه، ويكون له سند في للحياة جاء نتيجة موت الإنسانة التي قدمت له احلى هدية تمنها تاركة وراءها ابنيها الصغيرين حسين ، و محمد ومن هنا تتغير حياة الحاج وزوجته بمبة.

¹ سمراء قفي : البنية السردية في عائد إلى حيفا لغسان كنفاني ، ص 93

بعد موت صالحة يتكفل الحاج وزوجته بمبة برعاية ابن صالحة حسين ومحمد حيث يعتبر الحاج أن رعايته بحسين هو بمثابة رد جميل لأمه المرحومة، فقد عاش معه حسين وكان الولد الطيب الذي لا يعارض أباه ، والبار بوالدته بمبة الذي اعتبرها بمثابة الأم الحقيقية له مع أخيه الصغير محمد.

رسم الحاج طريق اولاده بكل حرص ، وحب معتقدا أنهم سيسيروا على خطاه ، فقد تمنى أن يصبح ابنه محمد محاميا ، وحسين شيخا ، ولكن كان عكس ما تمنى لتبدأ مشاكل الحاج ولي جانبه زوجته التي بقيت السند الذي يستند عليها الحاج فقد قام حسين بإرتياد الأزهر الشريف لدراسة الدين وتحقيق حلمه بأن يكون شيخا ، غير أن إستقراره بالقاهرة جعله يغير لباس الجبة والقفطان إلى لباس الطربوش والبدلة الرسمية ، وقطع الصلة بالحاج وزوجته، حيث توقف عن زيارتهم والسؤال عنهم ونشئ في طريق يتنافى مع مبادئه وعقيدته التي رباها عليها الحاج والي ، فتخلى عن الدين واتبع اللهو ومعاشرة النساء وكان ذلك صدمة للحاج ، الذي علم بمآه يفعله ابنه ليتصاعد الضباب بين عينيهِ ، ويفقد الأمل من ابنه حسين ليأتي ابنه الثاني محمد الذي تمنى ان يكون محاميا غير انه درس وختار الطب بدلا عن المحامات ، الأمر الذي دفعت به إلى السفر للقاهرة ، وذلك لإتمام دراسته وتخرجه كطبيب وكان ذلك ، ولكن هذا كان سببا ، وبداية لإنحرافه هو الآخر فقد أدى به العيش في القاهرة إلى إرتياد أماكن وغير مناسبة لمهنته وعقيدته فقد أصبح يقامر كل ليلة في البارات والملاهي الأمر الذي جعل زوجته تشعر بالوحدة رغم زواجها منه ، الذي أدى بزواجهما إلى الطلاق، فقد إتبع مخند المادة وتخلى عن المبادئ التي قضى الحاج عمره وهو يغرسها فيه لتكون الصدمة الثانية للحاج ، الذي فشل في تربيته أبناءه وخاب ظنه بما كان يبني ن ن أحلام ليكون حبه الشديد للإنجاب نهايته تحصر وندم ، لتبقى الصدمات تتولى على مسامعه وأبصاره ، وليشاهد خيانة زوجة ابنه محمد الثانية مع جارها ، الذي دفع بمحمد إلى الطلاق منها ، لتكون المرة الثانية التي يطلق فيها.

الفصل الثاني:تمظهرات البنية السردية ووظائفها في رواية الضباب

وتستمر الصدمات الواحد تلو الأخرى، ليستمر تصاعد الضباب في عني الحاج

فمكان يتمنى مضى ونقضى ليقابل بدل ذلك واقع صادم ،بقي يتحصر عليه ونادم على فقدان روح طاهرة في سبيل تحقيق ذلك .

3- النهاية (الحل):

تتماشى احداث الرواية مع تماشي الصدمات للحاج الذي كان امله يخيب اتجاه اولاده يوما بعد يوم والدي تمنى عكس ذلك، فقد تمنى بر اولاده وحبهم واحترامهم له.

ولكن بمجرد ام عاد ابنه حسين الى القرية وطلب يد هنية طليقة اخيه محمد وذلك بنية اصلاح ما افسده اخوه، احس الحاج لارتياح حت وان لم يكن رجوعه بدافع الشوق والولع عليه، وعلى امه الحاجة بمبة ،غير ان احس باحساس يشابه مكان يحس به قبل ان يذهب الى القاهرة ويتبدل حاله.

اما بالنسبة الى ابنه الاصغر محمد فبعد خيانة زوجته امال له والالام وكسر خاطر الذي لحق به ايقن واحس بما سببه لأبيه وكان له ذلك بمثابة منبه ايقظه من

نومه وغفله عن ابنه احمد وحتى عن امه الحاجة وكذلك والده الحاج والي ،ليقرر بذلك فتح موضوع رحلته مرة ثانية الى القاهرة مع والده الحاج الذي اعطاه الموافقة ،ودلك ليبدأ حياته من جديد مع تكفله بابنه احمد الامر الذي جعل الحاج يحس ان ابنه محمد احس بما كان يفعل من اهمال ونكران لابنه، وندم قرر البدء من جديد

ليرافقه الحاج والي بعد ذلك الى محطة القطار ،وفي نفسه الكثير من الامر بأن يرجع ابنه البار والاب المثالي لأحمد مودعا له بإبتسامة عريضة كان وراءها تلاشى الضباب من عينه ولتكون بذلك نهاية للقصة....

خاتمة

وسنحط الرحال بعد نهايتنا عملية بحثنا في البنية السرد لرواية "الضباب" لثروت أباضة بعد رحلة شيقة وممتعة قضيناها رفقة هذا البحث لتكون هذه الخاتمة آخر جزئية نختم بها هذه المرحلة أو لذلك سنحاول أن نرصد فيها أهم النتائج التي وصلنا إليها من خلال هذا البحث والتي نلخصها في النقاط التالية :

إن البنية السردية من المفاهيم التي تعمق فيها الكثير من الكتاب والأدباء ويعتبر السرد كذلك من أهم الدراسات وأقدها على تحليل الروايات ككل والغوص في أنواعها، وبذلك أصبح علما قائما بداته له قواعده وأصوله .

عد الرواية جنس ادبي راقى معبر عن نمط الحياة ، وما يدور فيها فجاءت " رواية الضباب " لثروت دوسقي أباطة التي عالج لنا في صفحاتها عن حياة العائلات القروية المصرية في زمن الاستعمار الإنجليزي زمن حكم سعد زغلول ، معالجة لنا مشكل اجتماعي الى وهو عدم الإنجاب ، والحرمان من الأطفال الذين يعتبرون زينة الحياة الدنيا.

اهتم الروائي المصري " أباطة " بالمضمون والأفكار أكثر من اهتمامه بالشكل الفني فالهدف من كتابة لهذه الرواية هو إيصال رسالة للقارئ من خلال تصوير الواقع الذي تعيشه القرى المصرية.

أما بالنسبة للشخص الروائية افقد واعتمد الكاتب على شخصيات متنوعة بين الرئيسية والثانوية و تارت نجد شخصيات مباحة في الرواية دون تحظير مسبق ، معتمدا في ذكره هذا على المجتمع الوصفي كتقنية مساعدة للكشف عن الجوانب الخفية للشخصية من خلال السارد أو استنباط القارئ لهذه المواصفات ، إلا أنه نجح في إبراز الماهية الحقيقية للمنهج الوصفي الذي طوره وركز دعائمه دي سوسير في أوربا

لقد تحكم "ثروت أباطة" في تقنية الفضاء (الزمان والمكان)، إذ نجده لم يغفل عن طي النقطة الزمنية للرواية، وفق احتياجها وتأقلمها مع أبطالها، أما المكان الروائي ليس الإطار الذي فيه الحداث فقط بل هو أحد العناصر الفعالة في تلك الأحداث ذاتها. فهو عامل لجملة


من الأفكار والقيم الفكرية والاجتماعية، إذ نجد أن هناك تفاعل بين الشخصيات والحدائق، فنجد في رواية "الضباب" كلما تغير المكان تغيرت طبيعة الشخصيات مثل ما وصفه مثل ما وصفه لنا في شخصية أمال، وأبيها زين العابدين بك عند سفرها إلى القاهرة وزيارتها الباربات.

نجد أن "ثروت دوسقي" أثناء كتابته لرواية الضباب أنه تعرج في كل مرة على حدث جديد، فنجد أن الرواية تزخر بكم هائل من الأحداث تجعل قراء الرواية يتشوقون عند قراءة كل حدث لمعرفة ما يحدث في الحدث الذي يليه.

يعتبر "أباطة" واحدا من الروائيين الذين حُفروا في تاريخ السينما المصرية وعزفوا على لحن التشويق والجذب، وركزوا على ماهية الذات البشرية.

وفي الأخير نتمنى اننا قد وفقنا في إعطاء هذه الدراسة حقها، لأن هذه الدراسة كانت غايتنا وهدفنا، فحسبنا أننا اجتهدنا وحاولنا أن نصيب، وإن لم نصب فلنا أجر الاجتهاد.

والله ولي التوفيق

A scroll of parchment with Arabic text. The scroll is unrolled, showing a central rectangular area with text. The parchment is aged and has some creases and discoloration. The text is written in a clear, black, sans-serif font. The scroll is held by four wooden rollers, one at each corner.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (رواية ورش)

1- المصادر:

1- ثروت أباطة: رواية الضباب، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2000.

2- المراجع:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط4، 1999، المجلد 7.

2- أحمد زعبي: في الأيقاع الروائي (نحو منهج جديد في دراسة البنية الروائية)، الروائية، دار المناهل بيروت، لبنان، ط1، 1995.

3- آمنة يوسف : تقنيات السرد والنظرية و تلت طريق ، دار الحوار والنشر سوريا ط1 ' 1997 .

4- أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس نائرة)، دار الأمل للطباعة والنشر، د.ط، 2009.

5- جيرالد برانس، قاموس السرديات، تر: سيد إمام ، ميرت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، د.ت.

6- حسين بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، زمن ، شخصية) المركز الثقافي في العربي ، بيروت ط ' 1 ' 1990.

7- سعيد رياض، الشخصية (أنواعها، أمراضها، وفق التعامل معها)، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، د.ت.

8- سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية للكتاب، دط، 1984.

9- شريط أحمد شريط : تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصة للنشر الجزائري ، 2009 .

- 10- صبيحة عودة زعرب : غشان لنفاني (جماليات السرد والخطاب الروائي)، دار مجدلاوي ، الأردن ، ط¹ ، 1996 .
- 11- عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر،(د.ط)، 2002، ص194.
- 12- عبد المنعم زكرياء القاضي : البنية السردية والرواية (دراسة و ثلاثية خيرى شلبي) ، عين للدراسات والرجوة الإنسانية والإجتماعية " ط¹
- 13- عبدالملك مرتاضى : ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تل كي كي لحكاية جمال بغداد ' ط¹ ' 1993 .
- 14- عثمان بدري: وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط¹، 2000.
- 15- الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط¹، 1999، الجزء الأول.
- 16- الكردي عبد الرحيم: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط³، 2005.
- 17- محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردى : تقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع 3 زنقة المرسى القنيطرة، ط¹، ت2007.
- 18- محمد جودي: شعرية الشخصية والمكان الروائي في عائد إلى حيفا، رسالة ماجستير، 2012، إشراف عبد لحق بلعابد، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر 2،
- 19- ميساء سليمان ابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة،(دراسات في الأدب العربي 120)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط¹، تاريخ 2011.

3- مذكرات تخرج:

- 20- ربيع بدري، مذكرة مقدمة، لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، في البنية السردية في رواية " خطوات في الاتجاه الآخر " لحفناوي زاغر - جامعة محمود خيضر - بسكرة .

4- المجلات:

- 1- حسين علي محمد، ملتقى اسمار د.ج - الأهرام - في 2009/10/25م.
2- محمد الخولي، صحيفة العربي الناصرية في عموده " آخر الزمن " - العدد 884 السنة 11 في 2003/11/09م

5- المواقع الالكترونية:

- 1- الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، www.wikipedia.com، 19/02/2018 مادة ثروت أباطة.
2- موقع المعرفة: www.marefa.com 19/02/2018 مادة ثروت اباطة.